

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (97)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. أما بعد فهذا المجلس التاسع والسبعون في مدارسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الفصول في اختصار سيرة الرسول للحافظ أبي الفدى اسماعيل ابن عمر ابن كثير - 00:00:00 وما زلنا في بحث خصائص نبينا عن الامم عن الانبياء قبله خصائص امته عن الامم ووقفنا على الخصيصة الحادية عشرة انه صاحب اللواء الاعظم صلى الله عليه وسلم. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين - 00:00:30

قال المؤلف رحمة الله تعالى ومن ذلك انه صاحب اللواء الاعظم يوم القيمة. ويبعث هو وامته على على نشر من الارض دون سائر الامم. بأذن الله له ولهم بالسجود في المحشر دون سائر الامم. كما رواه ابن ماجة - 00:01:02

عن جباره من المغلس الحمانى حدثنا عبد الاعلى بن ابي المساور عن ابي عن ابيه ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عن ابيه عن ابى موسى - 00:01:22

عن ابيه ابى موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة اذن امة محمد في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا فقد - 00:01:42

جعلنا عدك من النار وجباره ضعيف وقد صح من غير وجهه انهم اول قد صح من غير وجهه وقد صح من غير وجه انهم اول الامم آيا قضى بينهم يوم القيمة. نعم من خصائص نبينا وخصائص امته انه - 00:02:02

وصاحب اللواء الاعظم اعظم لواء واعظم تابع هم امته واعظم لواء له عليه الصلاة والسلام. لأن اكثر اهل الجنة امة وقد ثبت في الحديث عند بعض اهل السنن واحمد انه ثلثا اهل الجنة - 00:02:25

وفي صحيح مسلم وغيره انهم شطر اهل الجنة واصله في الصحيحين وانهم يبعثون في نشر من الارض في مرتفع تميزا له ولهم له النبي عليه الصلاة والسلام ولامته عن وانه يؤذن لهم بالسجود - 00:02:49

فيؤذن لهم كما في حديث ابن ماجة وغيره وهو حديث ثبت من غير وجه انه يقال ارفعوا رؤوسكم فان لكم عدكم في النار ومعنى العدل اي اكفائهم وم مقابلوكم في النار. من امم الكفر - 00:03:11

ومنهم من يأجوج وأرجوج وهذا جاء في الصحيحين حديث ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ادم - 00:03:32

يقول لبيك يا ربى وسعديك يقول اخرج بعث امتك الى النار يقول من كم يا ربى؟ يقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار واحد الى الجنة فعظم ذلك على الصحابة وشق عليهم جدا - 00:03:49

وجاءت البشارة من البشير صلى الله عليه وسلم قال منكم واحد ومن يأجوج وأرجوج تسعمائة وتسعة وتسعون دل على كثريهم وانهم كفار وانهم من بني ادم. اذا هم عدلة امة الجنة في النار - 00:04:10

وهذه خصيصة نبينا ولامته. في انه صاحب اللواء الاعظم مما ثبت في سجودهم ان الله يأذن لنبيه ان يسجد له تحت العرش ليجيء لفصل القضاء في الشفاعة العظمى ولامته ان يسجدوا له - 00:04:33

وجاء في الصحيحين مثل ابى هريرة وابى سعيد رضي الله عنهم طويل وفيه ان الله يقول لكل امة تتبع ما كانت تعبد. تتبع كل امة من كانت تعبد ان كان يعبد الحجر والشجر والشمس والقمر الثرى. يتبعونهم حتى يلقونهم في نار جهنم. فتبقى هذه الامة -

فيهم منافقوا في العرصات فیأئيهم ربهم جل وعلا بسورته غير السورة التي يعرفونه بها. فيقول انا ربكم. فيقول المؤمنون انت لست ربنا لان الله تعرف الى عباده المؤمنين باسمائه وصفاته فعرفوه بها وان لم يروه في ذاته - 00:05:16

فيما تعرف الله به اليهم من الاسماء والصفات وعرفه لهم وعرفه لهم اعرف الخلق به نبينا صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم يأتיהם جل وعلا بسورته التي يعرفونه بها ويكشف عن ساقه - 00:05:39

فاما رأى المؤمن ذلك خروا له سجدا كما كانوا يشهدون له تعظيمها في الدنيا ويذهب المنافق يريد ان يسجد فلا يستطيع يبقى ظهره كالخشبة كصيادي البقر. اذا اراد السجود نقص على عقبيه - 00:06:00

وهذا قول الله جل وعلا في اية نون والقلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم ترهقهم ذل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فهذا من المقامات التي فيها خصوصية لنبينا عن الانبياء في سجوده وانه صاحب اللواء الاعظم وخصوصية ام - 00:06:18

في انهم يحشرون على نشر من الارض ويسجدون في ارض المحشر دون غيرهم. نعم ومن ذلك انه صاحب الحوض المورود وقد روى الترمذى وغيره ان لكل نبى حوضا ولكن نعلم ان حوضه صلى الله عليه وسلم - 00:06:45

اعظم الحيض واكثراها واردا. نعم. صاحب الحوض المورود يعني اكثر الاحواض ورودا واعظم الاحواض حوض نبينا عليه الصلاة والسلام نعم لكل نبى حوض كما جاء بالحديث عند الترمذى وغيره ان لكل نبى حوضا وان اشرفها واعظمها - 00:07:04

وردا حوض محمد وحوض نبينا صلى الله عليه وسلم حوض طويل. مربع طوله كعرضه. مسيرة شهر في مسيرة شهر من مكة الى عمان في رواية من صنعا الى عمان في ثلاثة من مكة الى ايليا الى بيت المقدس طوله كعرضه - 00:07:29

عليه كيزان بعدد نجوم السماء يصب في هذا الحوض ميزابان من نهر الكوثر. وهو النهر الذي اتاه واعطاه الله رسوله صلى الله عليه وسلم من نهار الجنة من انهار الجنة انا اعطيتك الكوثر - 00:07:52

ماؤه اشد بياضا من اللبن واسد حلاوة من العسل من شرب منه شربة لم يظماً بعده ابدا واعظم الاحبات واسرفها واكثراها واردا نعم الانبياء لهم احواض لكن من الانبياء من لم يؤمن به احد. ومنهم من لم يؤمن به الا واحد او اثنان. او - 00:08:12

برهيط او رهط ويمنع اقواما من امة النبي ان يلدوا حوضه. وهم من بدلوا وابتدعوا وحرفوا في سنته وفي دينه. وفي الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم يزاد ان يمنع باقواما من امتى ان يلدوا الحوض - 00:08:38

فاقول يا رب امتى فتنقول الملائكة انك لا تدرى ماذا احدثوا بعده. اي غيروا وابتدعوا بعده فاقول بعدها اي لم من احدث وغير بعدي لان الملائكة تمنع هؤلاء ان يردوا حوضه. وقد قال لنا عليه الصلاة والسلام انا فرطكم اي سابقكم الى - 00:09:00

ويعرف امته باثر الوضوء عليه الصلاة والسلام غرة محجلين. نعم ومن ذلك ان البلد الذي بعث فيه اشرف بقاع الارض. ثم مهاجره على قول الجمهور. وقيل ان مهاجره افضل البقاع - 00:09:25

كما هو مؤثر عن مالك بن انس رحمة الله تعالى وجمهور اصحابه وقد حكى ذلك عياض السبتي عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه من سبته المجاورة لمليلة في - 00:09:46

بلاد المغرب في مقابل حدود اسبانيا. نعم. عياض البوستي نعم وقد حكى ذلك عياض السبتي عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله اعلم القول عن عمر انه يرى ان - 00:10:03

ان المدينة افضل من مكة قول ضعيف من خصائص نبينا وهي الخصيصة الثالثة عشرة ان بلده وهي مكة اشرف البقاع وافضلها ثم مهاجرة وهي المدينة فاشرفوها ببلدين في الدنيا مكة ثم المدينة - 00:10:24

وكان مالك رحمة الله يفضل المدينة على مكة في اثار رآها والاصح دليلا والاقوى تعليلا ونظرا ان مكة افضل قوله صلى الله عليه وسلم والله انك لاحب البقاع الى الله. ولو لا اني اخرجت منك ما خرجت - 00:10:46

وهي احب البقاع الى الله. ولو لا ان النبي اخرج منها ما خرج ومن فضلها ايضا ان الصلاة فيها مضاعفة ولا يدخلها مشرك وانها

محفوظة بحفظ الله يليها المدينة وقد ذكر بعض اهل العلم من المحققين هذه المسألة ايهما افضل المدينة او مكة او ما افضل البقاع
الى العبد - 00:11:09

فقالوا وهذا قول اهل التحقيق افضل البقاع الى العبد ما زاد فيه ايمانه وصلاحه وتقواه. فان البقاع لا تزكي احدا كان في مكة فرعون
هذه الامة ابو جهل وامية ابن خلف - 00:11:42

والوليد ابن ابن المغيرة ائمة الكفر وفي المدينة فيها عبد الله بن ابي بن سلول والمنافقين فيها المنافقون. البقاع لا تزكي احدا انما
يزكي الانسان عمله وصلاحه وتقواه سيذكر مسألة قبر النبي عليه الصلاة والسلام انه اشرف البقاع هذا مما لحق الناس من اثار -
00:12:02

اما ليس عليه دليل صحيح صريح يعول عليه. حتى قال غلاتهم ان قبره افضل من الكعبة بل قالوا ان قبره افضل من العرش. كل هذا
من الغلو الذي لا يرفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزيده - 00:12:36

نعم ونقل الاتفاق على ان قبره الذي ضم جسده بعد موته افضل بقاع الارض. وقد سبقه الى حكاية هذا الاجماع القاضي ابو الوليد
الباجي وابن بطال وغيرهما واصل ذلك ما روي انه لما مات صلى الله عليه وسلم اختلقو في موضع دفنه فقيل بالبقاء وقيل
بمكة - 00:12:56

قيل بيت المقدس فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله لم يقضه الا في احب البقاع اليه. وذكره عبد الصمد بن عساكر في كتابي تحفة
الزائر ولم ارى ولم ار ادلة بساند. يعني لم ارى لهذا القول ان قبره الذي ضم جسده - 00:13:26
له الشري夫 عليه الصلاة والسلام انه افضل البقاع. وانما هذا من الحكايات حتى دعوى الاجماع فيها دولة دعوة معرض عليها اين دفن
النبي عليه الصلاة والسلام؟ لما مات طاشت عقول الصحابة - 00:13:46

واضطربت واصيبوا باعظم الرزايا والمصابب ثبت الله من ثبت من عباده كابي بكر اختلقو اين يدفونوه؟ فقيل لن ندفنه في مسجده
وقيل ندفنه عند منبره وقالوا ندفنه في مكان بارز في البقاء. وقيل في مكة - 00:14:07

وجاء الصديق رضي الله عنه بالفصل في هذه المسألة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدفن الميت حيث يموت رفعوا
جسده الشريف وحفروا تحته واشتبثوا بتفسير جسده. تفسير الموت الذي شرعه الله للمؤمنين - 00:14:34
وThrown حيث مات. اين مات؟ في حجرة عائشة. ولم تكن حجرة عائشة ولا حجرات امهات المؤمنين رضي الله او عنهن داخل المسجد
بل في جوار المسجد في بيت مستقل حتى كان اخر المئة الاولى سنة - 00:14:57

اثنتين وتسعين ادخل الوليد ابن عبد الملك الاموي الحجرات التسع مع حجرة فاطمة في محيط بناء المسجد ثعباه على ذلك العلماء
وانكروه عليه كما قال ابان ابن عثمان ابن عفان - 00:15:20

الصحابي الجليل عثمان ابى من فقهاء المدينة. قال للوليد لما قال اي بنائنا وبناءكم للمسجد؟ لان عثمان سعه ثم وسعه الوليد ابن
عبد الملك قال يا امير المؤمنين بين ايدينا وبناء المساجد وبنيتها بناء - 00:15:42
كنائس فارسل يده وكانت يده ابان بيد الوليد كان امير المدينة وقتها لما ادخل الوليد ابن عبد الملك امر بدخول الحجرات في بناء
المسجد كان الامير عمر بن عبد العزيز - 00:16:02

فاحاط جدارا على حجرة عائشة ثم جدارا ثانيا على سائر الحجرات ثم في جدارا ثالثا خماسي الا滴滴 كالمحراب المنكوس الى جهة
الشمال جعله الحجرات كلها مع حجرة علي وفاطمة وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد -
00:16:21

فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران ادارة حجرة عائشة وجدار الحجرات البقية وجدار الذي هو الثالث الذي بناه عمر
بن عبد العزيز امير المدينة وقتها على هيئة محراب منكوس الى جهة الشمال له خمسة ا滴滴. ضلع من الجنوب وظلع - 00:16:59
شرقي وضلع غربي وظلعالني الى جهة الشمال وصار قبره الشريف وقبور صاحبيه قبر نبينا الشريف صلى الله عليه وسلم قبر صاحبيه
صار خارج المسجد حقيقة وان اشتغل عليه بناء المسجد في سورة وقت ادخال الوليد بن عبد الملك. نعم - 00:17:24

ومن ذلك انه لم يكن ليورث بعد موته كما رواه ابو بكر وابو هريرة رضي الله عنهمما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا لا لا نورث ما تركنا فهو صدقة - 00:17:52

اخرجه من الوجهين ولكن روى الترمذى باسناد جيد في غير الجامع عن ابى بكر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال نحن عشر الانبياء لا نورث فعلى هذا يكونون قد اشترکوا في هذه الصفة دون بقية المكلفين. نعم - 00:18:07

قيل من خصائصه انه لا يورث عليه الصلاة والسلام بعد موته ما تركت بعدي فهو صدقة ولهذا لم يورث عليه الصلاة والسلام درهما ولا دينارا. ولا عبدا ولا امة ولا شيئا. وانما ترك بعده سلاح - 00:18:30

وبغلته البيضاء وارضا جعلها ابن السبيل وهي ما كان من خمس الخمس في شسمه اه فيبي بنى قريظة وفدى وخير قيل انها هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام. لكن جاء في الرواية الاخرى ان معاشر الانبياء لا نورث. ما - 00:18:53

فهو صدقة لم نورث لا درهم ولا دينار وانما ورثنا العلم. فمن اخذ بحظ وافر فاذا كان كذلك لم تكن هذه خصيصة لنبينا عن الانبياء قبله وقد خفي هذا الامر اعني في ميراث النبي عليه الصلاة والسلام خفي على بعض الصحابة ومن - 00:19:25

هن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تطلب ميراثها من ابى بكر لما ولی الخلافة وقال لها قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الانبياء لا يورثون. انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة - 00:19:51

وهي جاءت تطالب بمالها من ابیها في فدى فاخبرها ان هذا المال في فدى ان النبي جعله وقفها في ابن السبيل يتصرف فيه ولی الامر بمصالح المسلمين في ابن السبيل - 00:20:17

وما يذكره الروافض وغيرهم انه كسر يدها او دفعها وسقطت او لطمها فانكسر ستها كل ذلك من الاباطيل والخرافات التي يريدون منها تشويها تاريخ المسلمين. وسبة ومذمة ابى بكر الصديق - 00:20:35

يستلهب بذلك ويستدر عواطف السذج. والبهم من اتباعهم الذين لا عقل لهم. ابدا ابو ارحم من ذلك وارفع من ذلك. ولكنه البغض والحدق. اذا ملئت به القلوب افاض منها هذه الافاضات العفنة والتنتة - 00:20:55

وقد قال ذلك ابو بكر للعباس لعم النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا العباس يحجب عليا لو كان الرسول يورث لان العباس شقيق ابي عبد الله وجود العم يحجب ابناء الاخ - 00:21:20

كعلى وجعفر وعقيل كونه لم يورثهم من ماله لان الرسول ما ترك مالا حجراته بقيت لازواجه اما متاعه فبلي بعده عليه الصلاة والسلام واما المال الموروث كالارضي والمزارع فهي في ابن السبيل - 00:21:44

في في ابن السبيل وفي الخمس الذي جعله الله عز وجل في ذوي القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل. وهذا لانه لا يورث كما الانبياء قبله عليهم الصلاة والسلام لا يورثون - 00:22:17

وهذه والله اعلم الحكمة بان النبي لم يترك بعده ولدا لان لا يقال ان هذا الولد يكون بعد النبي نبيا فنبيانا خاتم النبيين وقنع بذلك علي ابن ابى طالب لكمال علمه وفقهه - 00:22:34

عائشة اعلمت فاطمة بذلك وحصل منها تردد ثم قنعت بهذا ائما الذي حصل فيه المطالبة من العباس ونزاعه مع علي في ادارة هذا الخمس في عهد ابى بكر اداره ابو بكر. وفي عهد عمر اداره عمر صدرا من خلافته فلما طالب به - 00:22:54

قال ان شئت ما دفعته اليكما وعليكما ائمه. وان شئت امضيت فيه سنة من قبلي يعني ابا بكر ورضي ان يكون ادارته بيدي عمر فكان الامر كما كان نسأل الله جل وعلا - 00:23:21

ان يعلمنا واياكم ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وعملا صالحين مقبولين يرضي بهما عنا رظاء لا يسخط علينا معه ابدا. كما نسأل الله جل وعلا ان يعيذنا واياكم من مظللات الفتنة - 00:23:43

ومن سيء القول وضال العمل وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم ويورثنا عليين في فردوسه الاعلى صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا نسأل الله ذلك باسمائه وصفاته وباسميه الاعظم وبوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا - 00:24:02

00:24:30 - ولجميع المسلمين والمسلمات. ان ربي سبحانه وتعالى جواد كريم. والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. نعم